والشرائع الانسانية كافة. انني احمل السلطات [الاسرائيلية] مسؤولية الحفاظ على امن المواطنين وسلامتهم، وحفظ اموالهم وممتلكاتهم» (**الشعب** ، ١٨/١١/١٩٨٦). وبعد اسبوع من ذلك، عقد الشيخ العلمي مؤتمراً صحافياً في القدس، وطالب، في بيان وجهه من المؤتمر الى القناصل العاملين في القدس، المجتمع الدولي بالعمل على وضع قوة دولية في القدس، تتولى حماية سكانها وممتلكاتهم والاماكن المقدسة. وقال مخاطباً قناصل الدول الاجنبية: «اننا في حاجة الى قوة دولية في القدس قادرة على حماية السكان واملاكهم وكذلك الاماكن المقدسة». واوضح فيصل الحسيني هذا الطلب بالتفصيل، فحدد، خلال المؤتمر، الشروط التي يجب ان تحكم تشكيل هذه القوة الدولية، وهي:

- الا تعني تدويل القدس.
- الا تستخدم لاقرار احتلال اسرائيل للمدينة.
- أن يكون تفويضها مؤقتاً، وكمقدمة لانهاء الاحتلال واتاحة الفرصة للشعب الفلسطيني من أجل ممارسة حقه في تقرير المصير، واقامة دولته المستقلة (**الفجر** ، ٢٦/١١/١٩٨٦).

ورد المواطنون العرب في القدس على الاعتداءات الارهابية اليهودية ضدهم باعلان الاضراب بتاريخ ١٨/١١/١٩٨٦، لمدة ٢٤ ساعة. وقد تم تنفيذ الاضراب، حيث تعطلت الدراسة في بعض المدارس العربية، واغلقت المحال التجارية العربية في المدينة (**المصدر نفسه** ، ١٩/١١/١٩٨٦).

«رعب» في البلدة

وقعت احداث البلدة القديمة في القدس وقع الصاعقة على رئيس بلدية القدس الغربية، تيدي كوليك، الذي كانت اسرائيل ضمت القدس القديمة الى نطاق صلاحيات بلديته بعد حرب ١٩٦٧. ودرج كوليك على ان يتفاخر امام كل شخصية اجنبية تزور القدس بأن المدينة المقدسة آمنة اكثر من مدن كثيرة في العالم، مثل نيويورك او باريس او بروكسيل، وان الذين توقعوا ان تصبح القدس بيروت ثانية، او بلفاست، او سويتو، خاب ظنهم. لكن كوليك، الذي كان يتحدث للصحافيين في اعقاب موجة الارهاب التي سادت في مدينة القدس ضد سكانها العرب، استدرك قائلاً ان جيلاً من السكان العرب ترعرع منذ حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ على الكراهية والحقد تجاه كل ما هو اسرائيلي، فهم يشاهدون يومياً الفوارق في الخدمات بين الاحياء اليهودية والاحياء العربية، كما ان غالبيتهم تتعلم في مدارس ظروفها صعبة، ولا تتوفر لهم نواد ومراكز ثقافية. وقد طالبت الحكومة، مراراً، بضرورة رصد الميزانيات اللازمة لتحسين مستوى الخدمات البلدية في الاحياء العربية دون جدوى، ولا عجب، اذاً، ان نشاهد مثل هذه الظواهر التي قد تجعل من القدس بيروت ثانية في هذه المنطقة (**البيادر السياسي** ، ٢٢/١١/١٩٨٦). وحمّل كوليك المتطرفين، وبالذات مجموعات كهانا، مسؤولية ما يحدث، وقال: «علينا ان نتعامل معهم بقوة، ليس فقط منذ اللحظة التي اصبحوا يهددون فيها بالخطر الوجود المشترك في القدس، ولكن، ايضاً، القاعدة الموحدة للمدينة». واضاف كوليك، الذي كان يتحدث لممثلين قدموا من المناطق المجاورة في عيلو ورامات ونفيه يعقوب وتالبيوت، «انه من العار، بسبب انفجار العنف في شموئيل هنفي، ان يسم المجتمع هناك بالتطرف الذي لا يستحق» (**جيروزاليم بوست** ، ١٧/١١/١٩٨٦).

لقد عكس رد فعل كوليك موقف اوساط اسرائيلية كثيرة تخشى على سمعة القدس التي تحرص على تقديمها الى العالم بوصفها «عاصمة موحدة»، وهو ما دفع كوليك الى لقاء عدد من التجار العرب في منطقة عقبة الخالدية، حيث وقعت الاعمال الارهابية اليهودية ضد العرب، وناقش معهم امكان تقديم مساعدات من قبل البلدية للعائلات العربية التي اصبحت بلا مأوى بسبب الاعمال الارهابية لطلاب المعهد الديني «شوفو بنيم» وغيرهم. وقال كوليك ان وجود معهد شوفو بنيم في القطاع المسلم من القدس يشكل، منذ أمد بعيد، مصدر مشاكل، وان البلدية ستأخذ بعين الاعتبار موضوع نشاطاته بمجرد ان تنخفض حرارة التوتر القائم حالياً. واضاف: «انهم [المتطرفون] مجموعات عريضة من اللامسؤولين ممن تسببوا بالاذى للمدينة والدولة. انني أعتقد بأنه لو خططت م.ت.ف. لايذائنا، فسيكون هؤلاء [الطلاب] هم من ينفذون رسالتها... انه لمن اهتماماتنا الوطنية ان تبقى القدس موحدة هادئة ويمكن بناؤها. فالخطر ليس من الارهابيين، بل من هؤلاء المتطرفين الذين يصرون على